الولايات المتحدة . ولا يمكن بسهولة تحطيم الاجماع الذي خلقوه حول اسرائيل بين الشعب الاميركي ، بل هو جوهري بالنسبة لهذه الجالية وبالنسبة الى امتدادها في ما وراء البحار .

يؤلف اللوبي الموالي لاسرائيل جماعة فيتو في السياسة الاميركية . ويسمح لقضايا معينة بان تصعد الى السطح وبان تناقش . ويصار الى اغراق قضايا اخرى . وعلى راسمي السياسة ان ينتبهوا الى هذه الجماعة خصوصا في الاوقات التي تكون فيها مسائل الشرق الاوسط واضحة جدا . وخلال الاوقات « العادية » يصار الى حشد التأييد الضروري عن طريق وسائل مختلفة على مستوى الجمهور العادي ولدى الكونغرس . ولا تستطيع جماعة فيتو ان تمنع تنفيذ احدى السياسات . كما لا تستطيع ان تمنع رئيس الجمهورية الاميركية من التكلم عن القضايا . بل ان جماعة الفيتو تفرض حدودا على ما يقال ويفعل وفوق كل شيء ترغم السياسي على ان يحسب حسابا لقوتها .

ز) دور وسائل الاعلام

اضحت وسائل الاعلام الالكترونية والمطبوعة في الولايات المتحدة مؤسسات كبرى ، تكاد تكون في مثل قوة الحكومة في تكوين المواقف والمفاهيم فضلا عن توجيه السياسة العامة . ويتوقف الكثير من الصحف الاصغر حجما عن الصدور صارت الصحف الرئيسية كالنيويورك تايمز والواشنطن بوست واللوس انجيلوس تايمز والوول ستريت جورنال مؤسسات كبرى في المجتمع الاميركي . وبصورة يومية يكون لدى كل مكتب حكومي عادة نسخة من التايمز ومن البوست . وكثيرا ما تحدد المقالات الرئيسية نبرة النقاش على الصعيد العام وفي الكونغرس وفي المكاتب الحكومية .

وتشير معظم الدراسات التي تتناول الصحف الاميركية الرئيسية الاميركية الى انحيازها الواضح الموالي لاسرائيل . وتصاب صورة العرب وخصوصا الفلسطينيين بقدر كبير من التشويه . بيد انه كانت هناك تحسينات ملحوظة خلال الاعوام الثلاثة الماضية في تغطية الشرق الاوسط في الصحف الاميركية . فالنيويورك تايمز مثلا خصصت سلسلة من المقالات للتحدث عن الفلسطينيين ويتحول الاميركيون العرب الآن بصورة متزايدة الى موضوع للتحقيقات الصحفية ،ومع هذا فمن المهم ان نلاحظ ان وسائل الاعلام في معظم الحالات تستوحي ما يتعين عليها ان تفعله من الحكومة الاميركية . وليست ثمة مراقبة او رقابة ، الا ان هناك اتفاقات غير مكتوبة وتفاهمات واضحة .

وقد كانت الصحافة الاميركية متمنعة الى اقصى حد عن التورط في تحقيقات صحافية سابرة لاغوار مشكلات الشرق الاوسط من النوع الذي قامت به حول الفيتنام . وهي نادرا ما تثير الاسئلة حول اتجاه السياسة الخارجية الاميركية نحو ذلك الجزء من العالم . وتميل اكثر نحو مجاراة وشرح وتسويغ مواقف الحكومة من قضايا الشرق الاوسط . ولكن مما لا ريب فيه ان ثمة استعدادا متزايدا للتحقيق في شؤون ربما كانت اثارت في الماضي غضب العناصر الموالية لاسرائيل . وعلى الرغم من هذا الانفتاح الجديد تبقى حقيقة انه لم يتم قط تحطيم الاجماع حول الشؤون المتعلقة بالشرق الاوسط ، وما تزال المحرمات حول طبع مواد انتقادية معينة تتعلق باسرائيل قائمة الى حد كبير . وآخر محاولة قامت بها وزارة الخارجية الاميركية للاشارة الى ان